جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية

الباحث: محمد إسماعيل محمد أحمد
باحث دكتوراه– قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة قناة السويس
إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية
mohammedherry@gmail.com

الملخص (باللغة العربية)

استهدفت الدراسة مناقشة الجهود العلمية التي يقوم بها علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، وتوصلت إلى أن علماء الأزهر الشريف يقومون بجهود متنوعة ومتكاملة، شملت عقد المؤتمرات العلمية الدولية، وإقامة الندوات، وتشريع الوثائق والاتفاقيات، إلى جانب إصدار العديد من المؤلفات والكتب والبحوث والمقالات، التي تؤدي دورا كبيرا في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، ومواجهة ما يسبب المفاسد التي تهدد حياة الناس ومصالحهم، وتكدر معيشتهم، وتبدل أمنهم خوفا، وطمأنينتهم اضطرابا.

كلمات مفتاحية:

مقاصد الشريعة الإسلامية– علماء الأزهر الشريف– جهود

Abstract (English)

The study aimed to discuss the scientific efforts undertaken by the scholars of Al-Azhar Al-Sharif in preserving the purposes of Islamic law, and it concluded that the scholars of Al-Azhar Al-Sharif are carrying out various and integrated efforts, which included holding international scientific conferences, holding seminars, and legislating documents and agreements, in addition to issuing many publications, books, and research. and the articles, which play a major role in preserving the purposes of Islamic law, and confronting what disturbs its security, which causes corruption that threatens

people's lives and interests, disturbs their livelihood, changes their security into fear, and their tranquility into turmoil.

Keywords:

Objectives of Islamic Sharia - Scholars of Al-Azhar Al-Sharif - Efforts Study abstract

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (ﷺ) وبعد،

فإن هذا البحث يناقش جهود علماء الأزهر ومسيرتهم في مناقشة القضايا المعاصرة من منظور الشريعة الإسلامية، في ضوء ثوابت الدين وأصوله حيث مقاصد الشريعة الإسلامية الضروريه، والحاجية، والتحسينية، التي لا تصلح الحياة ولا ينهض العمران ولا تتحقق مصالح الناس إلا بحفظها، يأتي ذلك من خلال دور الأزهر العالمي الذي يقوم به على مدار تاريخه الذي يمتد لأكثر من ألف عام، في حفظ علوم الشريعة الغراء، وبيان حقائق الإسلام، ودراسة وبيان التراث الإسلامي وتحليله وتنقيحه وتعديله بما لا يخالف النصوص الشرعية وأثر ذلك على أمن الناس وسلامتهم وتقدمهم وراحتهم، وخدمة قضايا الأمة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، فالشريعة الإسلامية من أكثر الشرائع ليناً ومطاوعة في تناول قضايا ومستجدات العصور ومواكبتها، فأردت أن أسلط الضوء على مناقشة جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية.

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع من خلال الأمور الآتية:

١.عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بالمقاصد الشرعية.

٢.جهود الأزهر الشريف في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية.

٣.بيان مقاصد الشريعة وتناولها لجميع جوانب الحياة اليومية للفرد والمجتمع.

٤.علاج قضايا الواقع المعاصر ومستجداته من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

ثمة أسباب عديدة دفعتني لاختيار هذا الموضوع، منها ما يلي:

- إظهار مواكبة الشريعة الإسلامية لقضايا المجتمع المعاصرة، والقدرة على علاجها.

- اهتمام الأزهر الشريف بقضايا الحياة، مثل ظهور الإلحاد والانتحار، وسيطرة حالة الفتور والخوف على بعض الشباب، وبيان حرص الشريعة الإسلامية على الحفاظ على المقاصد الشرعية.
- عدم وجود دراسة أكاديمية تعالج هذا الموضوع بصورة مستقلة وشاملة.

أهداف البحث:

- دراسة موضوع مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ عليها.
- توضيح علماء الأزهر الشريف لمدى خطورة الأفكار الدخيلة والهدامة على الأفراد والمجتمعات، فتسعى الأمة جاهدة لوقف استمرارهما، وتوحد الجهود لمنع استشرائهما.
- دعوة الناس إلى نشر روح الأمل والتفاؤل، وحب الحياة.
- التذكير بأن رسالة الشريعة الإسلامية إصلاح الدنيا بالدين.

الدراسات السابقة:

من الدراسة العلمية التي تناولت هذا الموضوع:

– دور الأزهر الشريف في تعزيز الوعي بالأمن المجتمعي، للباحث أسامه أشرف الحسيني، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ٢٠٢٣م.

–صيانة الشريعة الإسلامية للأعراض والأنساب، للباحثة نفيسة إبراهيم باجي، رسالة دكتوراه، كلية البنات بالقاهرة، ١٩٧٦م.

منهج البحث:

اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع تاريخ الأزهر الشريف عبر العصور، والكشف عن جهود علمائه في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، وذلك في الخطوات التالية:

- كتابة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الدراسة بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة من مظانها الحديثية مع ذكر الكتب والأبواب وأرقام المرويات إن وجدت، فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بهما.
- قمت بضبط ما يشكل فهمه أو يصعب نطقه في ثنايا البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع وفهرس الدراسة.

المقدمة: تشتمل على أسباب اختياري للموضوع، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على: التعريف بالأزهر الشريف ونشأته وتاريخه، والتعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال عقد المؤتمرات والندوات والوثائق.

المبحث الثاني: جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال المؤلفات والكتب والبحوث والمقالات.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

التمهيد:

أولاً: التعريف بالأزهر الشريف ونشأته وتاريخه:

إن تاريخ ودور المؤسسات الدينية يرجع تاريخيا إلى مركز الشئون الدينية والإصلاحية الأول والذي وضع حجر أساسه سيدنا رسول الله (ﷺ) عند قدومه المدينة المنورة وهو المسجد، فقد كان جامعا وجامعة، تقام فيه الصلوات وتعقد فيه المعاهدات والمشاورات والندوات والاحتفالات، ومجالس القضاء واتخاذ القرارات، وراعيا لسياسة ومصالح الدين والدنيا، "لا جرم أن كان للمسجد رسالة اجتماعية وروحية عظيمة الشأن في حياة المسلمين، فهو الذي يوحد صفوفهم، ويهذب نفوسهم، ويوقظ قلوبهم وعقولهم، ويحل مشاكلهم، وتظهر فيه قوتهم وتماسكهم، ولقد أثبت تاريخ المسجد في الإسلام أنه منه انطلقت جحافل الجيوش الإسلامية لغمر الأرض بهداية الله، ومنه انبعثت أشعة النور والهداية للمسلمين وغيرهم، وفيه ترعرعت بذور الحضارة الإسلامية ونمت"(١)، ومن أهم ما يميز دور الدين في حياة المسلم تحقيق الأمن النفسي والسلام والاستقرار الداخلي، وضبط حياة المسلم، وجلب المنافع الدنيوية والأخروية، "إن الله سبحانه وتعالى إنما كلف الخلق متعبداته، وألزمهم مفترضاته، وبعث إليهم رسله وشرع لهم دينه لغير حاجة دعته إلى تكليفهم، ولا من ضرورة قادته إلى تعبدهم، وإنما قصد نفعهم تفضلا منه عليهم كما تفضل بما لا يحصى عدا من نعمه. بل النعمة فيما تعبدهم به أعظم؛ لأن نفع ما سوى المتعبدات مختص بالدنيا العاجلة، ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا والآخرة، وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان أعظم نعمة وأكثر تفضلا"(٢)،فللدين أثر كبير على شخصية المسلم وتنشأتها، وقوانين الأرض قد تضبط ظاهره فقط، بينما قانون السماء يضبط الظاهر والباطن، ويجعله يمتثل أوامره ونواهيه، فقد تعلق القلب بخالقه، وراعى الحلال والحرام مراعاة لما يترتب عليه من ثواب وعقاب.

وقد ظهرت المؤسسة الدينية في مصر منذ فتحها على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي عام ١٨هـ، وكان المسجد الذي شيده في الفسطاط أول مؤسسة دينية في مصر، "وقد اتخذه الصحابة الذين شهدوا فتح مصر مقراً لهم ولتدريسهم، وترتب على ذلك ظهور مدرسة دينية بمصر، نشأت ثم نمت بالتدريج وصار لها أتباع عديدون، أسهموا في دعم الثقافة الدينية التي امتلأت بها سائر أرجاء الدولة الإسلامية في صدر حياتها، وجعلوا من وطنهم في مصر مركزا هاما من مراكز هذه الحركة الدينية الزاهرة، حتى صارت الديار

المصرية مقصد الطلاب من الأقطار المجاورة لها، ويرجع السبب في هذا النشاط المبكر، إلى اختيار الخلفاء لخيرة العلماء العرب، وأوسعهم ثقافة وفهما لشئون الدين"[٣]، وقد تتابعت المساجد بعد ذلك حتى شاء الله تبارك وتعالى بوجود الجامع الأزهر الشريف والذي حفظ الإسلام وعلومه ودافع عنه ضد الهجمات الهدامة وكان حصنا يزود عن الإسلام وأهله في كل مكان، فهو شمس العلوم وقمر الدعوة، وفضله على مصر بل على العالم كبير، "إن مصر والعالم الإسلامي كله مدين للأزهر فكريا وعقائديا وسياسيا، فلقد تعرضت بلاد المسلمين لثورات جامحة، وغزو عسكري وفكري، وتعرضت حرماتها، والمسجد الأقصى والقدس لهجوم الصليبيين، وظل الأزهر شامخا يقاوم التيارات المنحرفة ويتصدى لها ويجنح بالثقافة الإسلامية إلى بر الأمان... فصارع الزمن ليبقى، وتعرض للغزاة ليصمد"[٤]، لقد كان دور الأزهر لا يقتصر على مجرد إقامة الشعائر فحسب، بل كان منذ يومه الأول جامعة لنشر علوم الدين، وغرس القيم والفضائل، ومعالجة أمور الناس وشكواهم والقيام على الفتوى، ونشر الدعوة وحفظ القرآن الكريم.

ويعتبر الأزهر الشريف المؤسسة الدينية الأم، ويتبعه مجمع البحوث الإسلامية، وجامعة الأزهر الشريف، وقطاع المعاهد الأزهرية، وأكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، ومركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، وتنبثق عن الأزهر المؤسسة الأم وتتبعه المؤسسات الدينية الأخرى، وهما: وزارة الأوقاف ويتبعها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات، ومؤسسة القرض الحسن، ومشيخة عموم المقارئ المصرية، والمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، ودار الإفتاء المصرية ويتبعها الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ومرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة.

دعا الإسلام منذ اللحظة الأولى إلى العلم وتحصيله، يقول تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[٥]، والمراد بالعلم الذي أمر به كل علم ينفع الإنسان في دينه ودنياه، وهذا ما وعاه وفهمه السلف الصالح، فانطلقوا يتأملون النصوص الشريفة واللغة وعلومهما فهما وفقها وتفسيرا، جمع وتدوينا، تحريرا ونقدا، وتمييزا وتأصيلا، ومنهم من يمم شطر العلوم الكونية من طب وفلك ورياضيات وجغرافية وغيرها، فترجموا ما وقع تحت أيديهم من مدخرات البلاد التي فتحها الإسلام، وزادوا عليها بما فتح الله لهم من اكتشافات، ليقينهم بأن العلم سبيل الرقي والتقدم والفلاح، وعملوا على نشر هذه العلوم وتعليمها من خلال المساجد والجوامع، و"قد شرع جوهر الدين الصقلي في بناء الجامع الأزهر في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء، فأطلق لهم ما يكفي كلّ واحد منهم من الرزق الناض، وأمر لهم بشراء دار وبنائها، فبنيت بجانب الجامع الأزهر، فإذا كان يوم الجمعة حضروا إلى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة

إلى أن تصلّى العصر"[٦].

فكان الهدف من البناء نشر المذهب الشيعي الذي جاءت به الدولة الفاطمية، "وقد قضى صلاح الدين الأيوبي لما تقلد الحكم ببطلان خطبة الجمعة، فلم يزل الجامع الأزهر معطلا من إقامة الجمعة فيه مائة عام، من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، إلى أن أعيدت الخطبة في أيام الملك الظاهر بيبرس"[٧]، إلا أنهم نافسوا الأزهر في نشره العلم وذلك بإقامة المدراس العلمية التي تؤدي إلى انكماش دور الأزهر وجموده، وتستقطب مشايخه وعلمائه إليها بضرب الكراء والمعاش —المرتبات– والترقيات، وأيضا صرف طلابه من خلال الهبات والعطايا والإعانات أملا في القضاء عليه كلية، "جاء الأيوبيون فأغضوا عن الأزهر بإنشاء المدارس الأخرى، ودُرِّسَ بها المذهب الشافعيُّ، وإن صحبته المذاهب الأخرى، وأخذت مدارسهم تجتذب إليها كثيرين ممن كان الأزهر يزخر بهم، وبلغ عددهم زمن المقريزي، خمسًا وأربعين مدرسة، وكان الأيوبيون ومن حذا حذوهم، يتأنقون في بنائها وزخرفتها، ويجعلون فيها خزائن للكتب، ويجمعون لها نفائس المخطوطات؛ في الحديث والفقه وغيرهما من العلوم، ويقفون عليها الأوقاف، ويعينون لها الأساتذة؛ فينقطعون للعلم والدرس"[٨].

ورغم هذا الإغفال والإهمال في حق الأزهر من قبل الأيوبيين وسلاطينهم، إلا أنه ظل محافظا على مكانته ودرجته فقد ظل جامعا تقام فيه الشعائر، وجامعة تبث العلم وتنشره، حتى جاء عصر الدلولة المملوكية بفرعيها، فكان للأزهر شأن آخر، وعودة إلى المجد والعناية والاهتمام، حيث "اعتنى الظاهر بيبرس بأمر الأزهر وشجع العلماء فيه، وحذا حذوه كثير من الأمراء، فزاد الأمير بيك الخزندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على المذهب الشافعي، ورتب فيه محدثا، وسبعة لقراءة القرآن، ووقف على ذلك الأوقاف الدارة، كما أسدى الأمير الطوشي درسا لفقه الحنفية يلقى في المحراب الكبير ووقف عليه أوقافا كثيرة، وعلى هذا النحو سار الأزهر في عناية المماليك"[٩]، عادت للأزهر سلطته العلمية والدعوية وأسهم بنشاط علمي وثقافي ودعوي كبير في هذا العهد وقصده الناس من كل مكان طلبا للعلم والتعبد والبركة وأغدقوا عليه الأموال والوقف، " فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو، ومجالس الوعظ وحلق الذكر، فيجد الإنسان إذا دخل هذا الجامع من الإنس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره، وصار أرباب الأموال يقصدون هذا الجامع بأنواع البرّ من الذهب والفضة والفلوس إعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى، وكلّ قليل تحمل إليهم أنواع الأطعمة والخبز والحلاوات، لا سيما في المواسم"[١٠]، عاش الأزهر في عهد المماليك عصرا ذهبيا، علميا وفكريا وثقافيا، وتعدى ذلك إلى النفوذ السياسي للدولة والحكم أحيانا، لما لعلمائه من المكانة والرفعة، فقد تقلدوا الدرجات العليا في القضاء، وسعد طلابه بالحفاوة والإكرام ولاقوا الإقامة والمعيشة الطيبة والعلم المثمر النافع والبحث المنهج المنظم، وكان

للأزهر الفضل في توجيه دور العلم والمدارس من حوله، وبمدهم بالعلماء من قبله، ويأخذ بأيديهم إلى الفهم الرشيد والعلم السديد.

إلا أن هذا الحال لم يدم وانقلب رأسا على عقب وذلك بعد أفول نجم المماليك، وسقوط حكمهم على يد العثمانيين، فأصيب الأزهر بما أصيب به غيره، حيث خمدت الحركة العلمية فيه بعد أن استل علماء مصر ومؤلفاتها، وتقهقرت وتراجعت الحركة العلمية والفكرية، وتخاذلت الدراسة جراء ظلم العثمانين وإجرامهم، "ومعروف أن الأزهر هو الذي حافظ على تراثنا الإسلامي والعربي أيام محنتنا بالحكم العثماني؛ فإن المدارس المختلفة التي أنشأها الأيوبيون والمماليك أغلقت أبوابها، ولم يعد يضيء في حياتنا العقلية سوى هذه المصابيح الضئيلة التي كانت ترسل من الأزهر نورًا شاحبًا خافتًا، ولم تكن هذه المصابيح تقتصر على الدين؛ بل كانت تشمل العلوم اللغوية والطبية والفلسفية، وإن كانت العناية بالعلوم الأخيرة ضعيفة؛ بل إن العلوم الدينية نفسها كانت قد تخاذلت وتضاءلت تحت تأثيرا الظلم الذي أرهق به العثمانيون أهل مصر... وعلى حين كانت مصر معنيَّة بجمع التراث العربي والمحافظة عليه نزل بها طوفان العثمانيين، فإذا هو يأتي على هذه الجهود العقلية الخصبة؛ بل إنه يصيبها بعطل شديد، فيتوقف في مصر كل شيء، ويعم العقم والجمود، وتتراجع هذه النهضة الذهنية، حتى تصبح شيئًا ضئيلًا جدًّا لا نكاد نتبينه إلا في متون وملخصات يبدئ فيها الأزهريون ويعيدون"(١١).

ومع هذا كله إلا أن الأزهر ظل عامرا بالقرآن والأذكار والعبادة الدائمة، ويكفيه: محافظته على اللغة العربية طوال فترة الحكم العثماني والذي استمر قريبا من ثلاثمائة سنة، فحافظ على الطابع العربي للعالم الإسلامي كله وليس مصر وحدها، " فالأزهر في كل عصوره حتى حكم محمد علي كان مركز التعليم الذي تدور حوله الحركة العلمية في البلاد، ولهذا المركز الممتاز أدت هذه الجامعة خدمتين من أجل الخدمات التي لها أثرها الواضح في حياة مصر الاجتماعية والسياسية عامة، الأولى: نشر اللغة العربية وتوطيدها بالبلاد المصرية، وشد أزرها ضد اللغة القومية التي غزاها الإسلام بلغته العربية العتيقة، والثانية: دعم أسس الديانة الإسلامية ووقوفها تسند الإسلام بكل ما انبعث من المجهودات العقلية والروحية"(١٢).

لقد شارك الأزهر بعلمائه وأبنائه في الحياة العامة وحرص على رفعة مصر وسيادة شعبها رغم ما تجرعته من مرارة الاحتلال وظلم أهله، "عندما غزا نابليون وحملته مصر قاومه الشعب تحت قيادة علماء الأزهر، مم اضطره للانسحاب مخلفا نائبه كليبر والذي قتل على يد سليمان الحلبي الأزهري، وثار الشعب ثانية على الحملة الإنجليزية، بقيادة الأزهري عمر مكرم، حتى باءت بالفشل، وفرضوا على الوالي العثماني محمد علي عدم فرض الضرائب لكنه استبد بالحكم وأمضى رأيه، فكانت الثورة العرابية بقيادة الزعيم الأزهري أحمد عرابي، ثم اندلعت الثورة على الإنجليز ثانية بقيادة الأزهري سعد زغلول، ولما بدأت النهضة العلمية في مستهل العصر الحديث لم تجد لها منبعا إلا في رحاب الأزهر الشريف، فتاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الإسلامية

منذ القرن الرابع حتى الآن، وتدوين تاريخه تدوين لألوان الحضارة في مختلف العصور وما بلغته من نمو وازدهار أو صادفته من قيود وأغلال"(١٣).

أثبت علماء الأزهر تفوقهم الديني والأدبي، وبدأ الأزهر يشق طريقه نحو التطوير والرقي حيث بناء المعاهد الأزهرية في شتى ربوع مصر، وإنشاء فروع الجامعة الأزهرية على اختلاف تخصصاتها، سواء في مجال الشريعة أو اللغة، أو أصول الدين، أو العلوم أو الزراعة، أو الهندسة أو الطب والصيدلة، أو اللغات والترجمة أو التربية، للبنين والبنات على حد سواء، هذا إلى جانب الأروقة التي نادى الأزهر بإعادة تجديد أنشطتها في المحافظات، إلى جانب فروع الجامعة التي تنشر نور العلم في عديد من البلاد الإفريقية والغربية.

ثانياً: التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية:

ذكر العلماء تعريف المقاصد الشرعية بأنها: «هي الأوامر والنواهي التي أرادها الشارع الحكيم، وجاءت بها الشريعة الإسلامية لتكليف العباد بها، جلباً لمصالحهم وخيرهم في الدنيا والآخرة، وتنقسم إلى: الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات»(١٤)، فكل ما شرعه الله من غايات وحكم وأسرار وضعها سبحانه عند كل حكم من أحكام الشريعة الإسلامية.

ووضح العلماء الفرق بين المقاصد العامة من التشريع الإسلامي، والمقصود من كل حكم شرع فيها: حفظ ضروري للناس، أو حاجي لهم، أو تحسيني، أو مكمل لما يحفظ واحداً منها، وقد عرف الإمام الشاطبي الضروريات بقوله: «ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين»(١٥)، كما حددها بقوله: «ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة»(١٦) فالضروريات قيم أساسية لا يمكن صلاح المجتمع الإنساني إلا من خلال المحافظة عليها، فقد وضعت لتحقيق مقاصد الشرع في تحقيق مصالحهم ديناً ودنياً، وأما الحاجيات فقد قال الإمام ابن عاشور في تعريفها:" هو ما تحتاج الأمة إليه لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن، بحيث لولا مراعاتُه لَمَا فسد النظام، ولكنه كان على حالة غير منتظمة فلذلك كان لا يبلغ مبلغ الضروري" فكل الأمور التي لا تختل الحياة بفقدها، وإنما يترتب على فقدها أن يقع الناس في الضيق والمشقة. ومثالها: الرخص، التي جعلها الشارع مخففة للمشقة والضيق، كإباحة الفطر في رمضان للمريض والمسافر وغير ذلك، وأما التحسينيات فقد قال الإمام الزركشي في تعريفها: «والتحسينية هي: التي تقتضيها المروءة ومكارم الأخلاق ومحاسن العادات، بحيث لو فقدت المصلحة التحسينية لا يختل بفقدانها نظام الحياة كما هو الحال في المصلحة الضرورية، ولا يدخل على المكلف حرج وضيق بفواتها كما في المصلحة الحاجية، ولكن بفواتها تكون الحياة مستنكرة عند ذوي العقول وأصحاب الفطرة السليمة، فالعمل بالمصلحة

التحسينية يرجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات»[١٧]، فالمراد إذا أن أصول المقاصد الحاجية إذا لم تشرع فإنها ستظل محفوظة، ولن يختل دين الناس ولا أنفسهم ولا عقولهم ولا نسلهم ولا أموالهم، ولكن يكتمل حفظها ويتم إذا روعيت الحاجيات والضروريات جميعاً.

وقال الإمام الشاطبي: «المقاصد الضرورية في الشريعة أصل للحاجية والتحسينية، فلو فرض اختلال الضروري بإطلاق، لاختلا باختلاله بإطلاق، ولا يلزم من اختلالهما أو اختلال أحدهما اختلال الضروري بإطلاق، نعم، قد يلزم من اختلال التحسيني بإطلاق اختلال الحاجي بوجه ما، وقد يلزم من اختلال الحاجي بإطلاق اختلال الضروري بوجه ما، فلذلك إذا حوفظ على الضروري، فينبغي المحافظة على الحاجي، وإذا حوفظ على الحاجي، فينبغي أن يحافظ على التحسيني إذا ثبت أن التحسيني يخدم الحاجي، وأن الحاجي يخدم الضروري، فإن الضروري هو المطلوب،... فإذا فهم هذا؛ لم يرْتَبِ العاقل في أن هذه الأمور الحاجية فروع دائرة حول الأمور الضرورية، وهكذا الحكم في التحسينية، لأنها تكمل ما هو حاجي أو ضروري، فإذا كملت ما هو ضروري، فظاهر، وإذا كملت ما هو حاجي، فالحاجي مكمل للضروري، والمكمل للمكمل مكمل، فالتحسينية إذا كالفرع للأصل الضروري ومبني عليه»[١٨]، وقال أيضاً: «فالضروريات آكدها، ثم تليها الحاجيات والتحسينات»[١٩].

ومما سبق ذكره يتبين لنا أن الضروريات مقدمة على الحاجيات وهي مقدمة على التحسينات، فبفقدان الضروريات يختل نظام الحياة، وبفقد الحاجيات يدخل المكلف في حرج وضيق، ولا يتأثر المكلف بشيء من ذلك عند فقد التحسينات إذ إنها ترجع إلى مكارم الأخلاق والعادات، وبفقدها تستنكر الحياة عند الأسوياء.

المبحث الأول: جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال عقد المؤتمرات والندوات والوثائق:

مقدمة تمهيدية:

اهتم الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية بعقد المؤتمرات والندوات العلمية، ومناقشة ما جد من أبحاث علمية تناولت هذه المقاصد الشرعية وما تشتمل عليه من تعاليم تهدف إلى ترسيخ أسس السلام والاستقرار في المجتمع، وتتواكب مع حاجات الإنسان المشروعة ومطالبه الضرورية في حياته المعاصرة، وترفض كل أشكال التطرف والتعصب، وتواجه الحملات الشعواء التي تتهم الإسلام بالعنف والعدوان، وتقضي على الأفكار الخاطئة والأحكام المسبقة، والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام وتصحيح صورته وتأكيد سماحته للعالمين.

أولاً: جهود علماء الأزهر الشريف من خلال عقد المؤتمرات والندوات:

أ.**تعريف المؤتمر: هو:** «شكل من أشكال الاجتماع، يدار طبقا لخطة منظمة، ويسعى إلى تبادل المعلومات بين الأعضاء وتحقيق التفاهم بينهم، عن طريق المشاركة الشفهية الفعالة، وذلك حول قضية أو موضوع أو مشكلة أو ظاهرة يهتمون بها، أو مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل إلى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها»(٢٠).

ب.**تعريف الندوة: هي:** «التقاء مجموعة من الأشخاص للحديث حول قضية معينة، ويكون المشتركون في الندوة من أهل الاختصاص في أمور معينة؛ بحيث يعبّرون ويثرون بوجهات نظرهم، واقتراحاتهم، وأفكارهم، ويقومون بفتح فرصة للنقاش مع الجمهور، وعادة ما تكون الندوة في الأمور التي تهمُّ الناس بشكل عام، وحتى إنها تشغل الرأي العام، ومن شروط الندوة دائما عدم الانتقال إلى مواضيع أخرى، بل البقاء فقط على موضوع النقاش وما حوله»(٢١).

ج. جهود علماء الأزهر الشريف من خلال عقد المؤتمرات:

عني الأزهر الشريف بمقاصد الشريعة الإسلامية من باب مسئوليته في معالجة القضايا المجتمعية وبيان رسالة الإسلام وحقائقه بمنهج سمح وعقيدة وسط معتدلة، وتصحيحه المفاهيم الخاطئة وصيانة العقول من الانحرافات والزيغ، عقد الأزهر في رحابه الكثير من المؤتمرات العلمية والفكرية الدولية، وشارك في المؤتمرات الدولية في شتى أرجاء العالم من خلال علمائه وخريجيه، التي تهدف إلى الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا شك أن هذه اللقاءات والمؤتمرات تناقش القضايا المطروحة دوافعها وأسبابها، وآخر مستجداتها التي تشغل فكر المجتمع وتؤرقه، كما تعمل على تنمية فكر المشاركين وتطوره وتزود خبرتهم، وتضع الحلول العملية النافعة والأساليب الناجحة لمواجهة هذه المشكلات ومحاربتها، وموقف الإسلام ورسالته منها، وعلى رأس القضايا التي اعتنى بها الأزهر مقاصد الشريعة الإسلامية.

-ومن هذه المؤتمرات ما يلي:

(١) المؤتمر الأول: «مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي»، والمنعقد في القاهرة في الفترة من ٢٧-٢٨ يناير ٢٠٢٠م(٢٢).

ومن أبرز الموضوعات التي طرحت في المؤتمر وتتعلق بالبحث ما يلي:

*(التوصيف الشرعي لحفظ الأنفس والعقول، جرائم قتل المواطنين وتخدير الشباب)(٢٣).

*(وسائل حماية الدولة للمبادئ والأفكار والأخلاق من مخاطر وسائل التواصل والمواقع الضارة)(٢٤).

وقد خرج المؤتمر بتوصيات هامة تحافظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، التي منها:

- الإلحاد خطر يعمل على ضرب الاستقرار في المجتمعات التي تقدس الأديان، وتحترم تعاليمها، وهو أحدُ أسلحة الغزو الفكري، التي يُراد من خلالها – بدعوى «الحرية الدينية»– هدمُ الأديان، وإضعافُ النسيجِ المجتمعي، وهو سبب مباشر من أسباب التطرُّف والإرهاب، وعلى المجتمعات أن تتيقظ للآثار السلبية التي تترتب على دعوات الإلحاد، وإنكار وجود الله، وبلبلةِ أفكار المؤمنين به، كما يجب على العلماء التسلح بمنهج تجديدي في التعامل مع مخاطره تستصحب الأدلةَ العقلية والبراهينَ الكونية ونتائج العلوم التجريبية الحديثة باعتبارِها تؤيد الحقائق الإيمانية، وذلك من خلال الالتقاء بالشباب والحوار معهم، والإفادة من وسائل التواصُل الحديثة في هذا المقام.
- ما ينادون به من وجوب هجرة الأوطان لا أصلَ له، والأصلُ عكسُه، لقول النبي (ﷺ) "لا هجرة بعد الفتح"، ومن هنا فإن دعوة الجماعات الإرهابية للشباب لترك أوطانهم والهجرة إلى الصحارِي والقِفَار، واللحوق بالجماعات المسلحة فرارًا من مجتمعاتهم التي يصمونها بالكُفر هذه الدعوة مبعثُها الضَّلال في الدِّين والجهل بمقاصد شريعة المسلمين، والحكم الشرعي الذي يعلنه علماء الإسلام من الأزهر الشريف: هو أن من حق المسلم أن يقيم في أي موضع من بلاد المسلمين أو غيرها متى كان آمنًا على نفسه وماله وعرضه، ومتمكنًا من أداء شعائر دينه، أما المدلولُ الشرعي الصحيح للهجرة في عصرنا هذا فهو ترك المعاصي والهجرة لطلب الرزق والتعلُّم، والسعي في عمارة الأرض، والنهوض بالأوطان.
- الانتحار جريمةٌ نكراء – طارئة على مجتمعاتنا– تزيد في قبحها على جريمة قتل الإنسان لغيره، فالقاتل لغيره – وهو بمنزلة قاتل البشرية جميعا– قد ينجو من العقاب بعفو الأولياء أو نيل العقوبة في الدنيا، أما المنتحر فإنه يموت بجريمته الشنعاء، ومن الواجب على العلماء والمفكرين والمعنيين بالتعليم والثقافة والشَّباب دراسةُ أسباب لجوء بعض الشباب لارتكاب هذه الجريمة، ووضع الحلول العاجلة والمتوسطة والبعيدة لوقف هذه الجريمة الوافدة على مجتمعنا الشرقي المتدين.
- الطلاق تعسُّفًا بلا سببٍ معتبر شرعًا حرام، ويُؤاخذ عليه شرعًا، سواء أكان برغبة المطلق أم بطلبٍ من الزوجة؛ لما فيه من إضرار بالأسرة – وبخاصة الأطفال–، ولمنافاته أخلاق الشريعة، ولإخلاله بما أراده الشرع للزواج من الاستقرار والاستدامة، ويجب تجنبه قدر الإمكان للحدِّ من فوضى الطلاق، والتحكيم في النزاع بين الزوجين قبل إيقاع الطلاق مأمورٌ به شرعًا، وعلى العلماء المختصين بالفتوى أن يأخذوا بأيسر الأقوال عند بيان الحكم الشرعي فيما يعرض عليهم من حالات الطلاق.
- المخدِّرات وسائر المسكرات – مهما كان اسمها ومقدارها قلَّ أو كثر – وما يؤثر على العقل والسلوك حرام قطعًا، ويجب اتخاذ كافة التدابير التربوية والثقافية والدعوية والأمنية التي تمنع من تعاطيها وتداولها، كما يجب سنّ العقوبات الرادعة لجالبيها، ومروِّجيها، ودعم مراكز علاج الإدمان لزيادة

قُدرتها على علاج المدمنين ودمجهم في المجتمع، وعلى الجهات المختصـــة منع إظهار تجار المخدرات والمتعاطين لها في الأعمال الدرامية بمظهر يُغري الشباب بتقليدهم.

(٢) المؤتمر الثاني: مؤتمر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، بعنوان: **"دور الأزهر الشريف في الإصلاح والتجديد ومواجهة الفكر المنحرف"**، والمنعقد في الثالث والرابع من فبراير ٢٠٢٠م[٢٥].

ومن أبرز الموضوعات التي طرحت في المؤتمر وتتعلق بالبحث ما يلي:

جهود الأزهر الشريف في تجديد الفكر الإسلامي[٢٦]، استهله بالحديث عن أهمية التجديد فيقول: تعد قضية التجديد في الفكر الإسلامي من أهم وأخطر القضايا التي طرحت على الساحة الفكرية والعلمية في العصر الحديث والواقع المعاصر، ونظرا للحاجة الماسة إلى التجديد في الفكر الإسلامي فإننا نجد علماء المسلمين ومفكريهم ورجال النهد والإصلاح ينادون به ويدعون إليه؛ تحقيقا لقول النبي (ﷺ): "إن الله يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"[٢٧].

وقد خرج المؤتمر بتوصيات هامة تحافظ على مقاصد الشريعة الإسلامية، التي منها:

- ضرورة إزكاء روح الحوار والتعايش السلمي والإخاء الإنساني في المجتمعات كافة، على أن يكون التجديد في إطار ضوابط منهجية وعلمية تتسم بالموضوعية والشمول ودقة المعالجة خاصةً أن النص القرآني يدل على الآفاق المعرفية والرؤى والتصـــورات التجديدية ويدعو إلى اســـتمرار النظر وإدامة الفكر للوصول إلى الحقائق الكبرى.
- لابد أن تتم معالجة إشكاليات التطرف الفكري من خلال منظور دقيق وشامل يعتمد على قوة التوثيق، وانضباطية التكييف، ودقة التوظيف، ويراعي مقاصد الإسلام الدينية والإنسانية.
- ضرورة التوسع في الدراسات المقاصدية التي تبرز قيم الإسلام ومبادئه، وتحقق أهدافه وغايته في الإصلاح الفكري والمجتمعي.

ثانياً: جهود علماء الأزهر الشريف من خلال إقرار الوثائق[٢٨]:

وإلى جانب هذه المؤتمرات فقد خرج الأزهر الشـــريف وعلماؤه بالندوات والوثائق التي تحرص على مقاصد الشريعة الإسلامية، وتعني بحفظها ومواجهة ما من شأنه المساس أو الإخلال بها، فقد راعت وثائق الأزهر[٢٩] التي أطلقها فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر، حفظ الدين وتحريم التنازع والتعادي بين المتناقضين فيه، واستغلال الدين في أمور السياسة، وما أثمره التطرف الإلحادي واللاديني من تخريب وتدمير وسفك للدماء، وتهجير وطرد واضطهاد للمستضعفين والخائفين ففي وثيقة الحريات جاء ما نصه: «حـــريّة العقيدة: تُعتَبر حريّةُ العقيدة، وما يرتبط بها من حقِّ المواطنة الكاملة للجميع، القائم على

المساواة التامة في الحقوق والواجبات حجرَ الزّاوية فى البناء المجتمعي الحديث، وهي مكفولةٌ بصريح الأصول الدستورية والنصوص الدّينية القطعيّة، ... فللأديان الإلهية الثلاثة قداستها، وللأفراد حريّة الاختيار دون عدوان على مشاعر بعضهم أو مساس بحرمتها قولاً أو فعلاً. ولما كان الوطن العربي مهبطَ الوَحي السماوي وحاضن الأديان الإبراهيمية الثلاثة فهو أشدّ التزاما برعاية قداستها واحترام شعائرها وصيانة حقوق الافراد في الإيمان بحرية وكرامة. ويترتّب على احترام حرية الاعتقاد التسليم بمشروعية التعدد، ورعاية حق الاختلاف ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين والمساواة الكاملة بينهم على أساسٍ متينٍ من المواطنة والشراكة وتكافؤ الفرص في جميع الحقوق والواجبات».

وفي وثيقة أخرى هي "وثيقة الأخوة الإنسانية"، التي تدعو إلى إيقاظ الحس الديني والتمسك بتعاليمه ومبادئه، والغاية من الأديان، تقرر الوثيقة[٣٠]: «أنَّ هَدَفَ الأديانِ الأوَّلَ والأهمَّ هو الإيمانُ بالله وعبادتُه، وحَثُّ جميعِ البَشَرِ على الإيمانِ بأنَّ هذا الكونَ يَعتَمِدُ على إلهٍ يَحكُمُه، هو الخالقُ الذي أَوْجَدَنا بحِكمةٍ إلهيَّةٍ، وأَعْطَانَا هِبَةَ الحياةِ لنُحافِظَ عليها، هبةً لا يَحِقُّ لأيِّ إنسانٍ أن يَنزِعَها أو يُهَدِّدَها أو يَتَصرَّفَ بها كما يَشاءُ، بل على الجميعِ المحافَظةُ عليها منذُ بدايتِها وحتى نهايتِها الطبيعيَّةِ؛ لذا نُدِينُ كُلَّ الممارَسات التي تُهَدِّدُ الحياةَ؛ كالإبادةِ الجماعيَّةِ، والعَمَليَّاتِ الإرهابيَّة، والتهجيرِ القَسْرِيِّ، والمتاجَرةِ بالأعضاءِ البشَرِيَّةِ، والإجهاضِ، وما يُطلَقُ عليه الموت (اللا) رَحِيم، والسياساتِ التي تُشجِّعُها. كما نُعلنُ – وبحَزمٍ – أنَّ الأديانَ لم تَكُنْ أبَدًا بَرِيدًا للحُرُوبِ أو باعثةً لمشاعِرِ الكَراهِيةِ والعداءِ والتعصُّبِ، أو مُثِيرةً للعُنْفِ وإراقةِ الدِّماءِ، فهذه المآسِي حَصِيلَةُ الانحِرافِ عن التعاليمِ الدِّينِيَّة، ونتيجةُ استِغلالِ الأديانِ في السِّياسَةِ، وكذا تأويلاتُ طائفةٍ من رِجالاتِ الدِّينِ – في بعض مَراحِلِ التاريخِ – ممَّن وظَّف بعضُهم الشُّعُورَ الدِّينيَّ لدَفْعِ الناسِ للإتيانِ بما لا علاقةَ له بصَحِيحِ الدِّينِ، من أجلِ تَحقِيقِ أهدافٍ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ دُنيويَّةٍ ضَيِّقةٍ؛ لذا فنحنُ نُطالِبُ الجميعَ بوَقْفِ استخدامِ الأديانِ في تأجيجِ الكراهيةِ والعُنْفِ والتطرُّفِ والتعصُّبِ الأعمى، والكَفِّ عن استخدامِ اسمِ الله لتبريرِ أعمالِ القتلِ والتشريدِ والإرهابِ والبَطْشِ؛ لإيمانِنا المشتَرَكِ بأنَّ الله لم يَخْلُقِ الناسَ ليُقَتِّلوا أو ليَتَقاتَلُوا أو يُعذِّبُوا أو يُضيِّقَ عليهم في حَياتِهم ومَعاشِهم، وأنَّه – عَزَّ وجَلَّ – في غِنًى عمَّن يُدَافِعُ عنه أو يُرْهِبُ الآخَرِين باسمِه.

وفي وثيقة ثالثة هي وثيقة "إعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك"[٣١] التي ناقشت الدفاع عن الدين وما نسب إليه من أفكار مغلوطة، ووسمه بالعنف والدموية، ودعوته إلى التدمير والتخريب، ودعوته لإرهاب الناس وبث الخوف في قلوبهم، فجاء في هذه الوثيقة ما نصه: "من المحزن والمؤلم، تصويرُ الدِّين في هذا المشهد البائس وكأنه ضِرام هذه الحروب، وزُيِّن لعقولِ الناس وأذهانهم أن الإسلام هو أداة التدمير التي انقضت بها جدران مركز التجارة العالمي، وفُجِّر به مسرح الباتاكلان ومحطات المترو، وسُحِقَت بتعاليمه أجساد الأبرياء في مدينة نيس وغيرها من مدن الغرب والشرق، إلخ ما نأسى له من هذه الصور الكارثية

المرعبة التي تزداد اتساعًا وقَتامًا، مع تنامي التطرُّف وتقلص الحَيِّز الصحيح في فهم حقيقة الأديان الإلهية، ومغزى رسالات الأنبياء التي تصطدم اصطدامًا مدويًا، بكل التفسيرات المغشوشة التي تتنكَّب بها طريق الأديان، بل وتُخطف بها النصوص المقدسة لتصبح في يد القِلَّة المجرمة الخارجة عليها، وكأنها بندقية للإيجار، لِمَن ينقد الثمن المطلوب من سماسرة الحروب وتُجَّار الأسلحة، ومُنظِّري فلسفات الاستعمار الجديد . وحسبك أن تمعن النظر في هذه الشرذمة وفي أمرها العجيب حين ترفع راية واحدة هي راية «الإسلام»، ثم لا تلبث أن يكرَّ بعضه على بعض بالتخوين والتكفير، لتعلم أن القضية برُمَّتها ليست من الدين لا في كثير ولا قليل، وأنَّ المسألة هي توظيف الإسلام في هذه الدماء توظيفات شتَّى تذهب فيه من النقيض إلى النقيض».

وفي وثيقة نبذ العنف راعت الوثيقة حفظ النفس وتحريم القتل والظلم وفقد الأمن، وما تخلفه الجرائم الإنسانية والاعتداءات من أيتام وأرامل، والتعامل بمكيالين والعبث بمقدرات الدول والشعوب، ومن مبادئ الوثيقة(٣٢):

-«حقُّ الإنسان في الحياةِ مقصدٌ من أسمَى المقاصِدِ في جميعِ الشَّرائِعِ والأديانِ والقَوانينِ، ولا خَيْرَ في أُمَّةٍ أو مجتمعٍ يُهدَرُ أو يُرَاقُ فيه دَمُ المواطنِ، أو تُبتَذَلُ فيه كَرامةُ الإنسانِ، أو يضيع فيه القصاص العادل وفق القانون.

-التأكيدُ على حُرمَةِ الدِّماءِ والممتَلكاتِ الوَطَنيَّةِ العامَّةِ والخاصَّةِ، والتَّفرِقةُ الحاسمةُ بين العمَلِ السِّياسيِّ والعملِ التخريبيِّ.

-التأكيدُ على واجبِ الدولةِ ومُؤسَّساتِها الأمنيَّةِ في حِمايةِ أمنِ المواطنينَ وسَلامتِهم وصِيانةِ حُقوقِهم وحُريَّاتِهم الدُّستوريَّةِ، والحِفاظِ على الممتَلكاتِ العامَّةِ والخاصَّةِ، وضَرورةِ أنْ يَتِمَّ ذلك في إطارِ احترامِ القانونِ وحُقوقِ الإنسانِ دُونَ تجاوزٍ.

- نبذُ العُنفِ بكلِّ صُوَرِه وأشكالِه، وإدانتُه الصَّريحةُ القاطعةُ، وتحريمُه وطنيًّا، وتحريمُه دِينيًّا».

كما أكد الأزهر في وثيقة "الأخوة الإنسانية": المساواة بين الناس جميعا، ونبذ العنصرية والتمييز بينهم، وأن الإسلام قد كفل حق الحياة للناس جميعا ما داموا يعملون على نهضة الحياة وعمرانها، ونشر الخير والسلام.

كما راعت الوثائق "حفظ العقل" فدعت إلى اكتشاف القيم والفضائل وإحيائها وغرسها في النفوس، ونشرها في كل مكان، وحماية الأجيال من الأفكار الهدامة وتجنب الجدل العقيم، وتحريم المخدرات وتحريمها، وقد نصت وثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية على ما يلي: «المخدِّرات وسائر المسكرات - مهما كان اسمها ومقدارها قلَّ أو كثر-، وما يؤثر على العقل والسلوك حرام قطعًا، ويجب اتخاذ كافة التدابير التربوية والثقافية والدعوية والأمنية التي تمنع من تعاطيها وتداولها، كما يجب سنّ العقوبات

الرادعة لجالبيها، ومروّجيها، ودعم مراكز علاج الإدمان لزيادة قُدرتها على علاج المدمنين ودمجهم في المجتمع، وعلى الجهات المختصـــة منع إظهار تجار المخدرات والمتعاطين لها في الأعمال الدرامية"، كما دعت وثيقة مستقبل مصر[٣٣] إلى الجد والاجتهاد في طلب العلم في شتى العلوم والمعارف ومجابهة الأمية؛ لتعود الأمة إلى مجدها وسـالف عهدها، فقد جاء في الوثيقة ما نصـه:" اعتبار التعليم والبحث العلمي ودخول عصـر المعرفة قاطرة التقدم الحضاري في مصر، وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا في هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كله لمحو الأمية، واستثمار الثروة البشرية، وتحقيق المشروعات المستقبلية الكبرى».

وضـــمنت وثيقة الأزهر للحريات[٣٤] تذليل الصـــعاب أمام البحث العلمي، وتجنيد الطاقات اللازمة لخدمته، وقد نصـت الوثيقة على الآتي: "حرية البحث العلمي: «يُعَدُّ البحث العلميّ الجادّ في العلوم الإنسانية والطبيعية والرياضيـــة وغـــيرها، قاطرة التقدم البشري، ووسيلة اكتشاف سنن الكون ومعرفة قوانينه لتسخيرها لخير الإنسانية، ولا يمكن لهذا البحث أن يتم ويؤتي ثماره النظرية والتطبيقية دون تكريس طاقة الأمّة له وحشد إمكاناتها من أجله.

وقد كان كبار العلماء المسلمين مثل: الرازي، وابن الهيثم، وابن النفيس، وغيرهم من أقطاب المعرفة في الشـرق والغرب قرونا عديدة، وآن للأمة العربية والإسـلامية أن تدخل سـباق القوة وعصـر المعرفة، حيث أصبح العلم مصدر السلاح والرخاء والتقدم، وأصبح البحث العلمي الحر مناط نهضة التعليم، وسيادة الفكر العلمي وازدهار مراكز الإنتاج.

وفي ســـبيل "حفظ المال" ذكرت وثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإســـلامية [٣٥] أن الاعتداء عليها لون من الإرهاب ويجب بتره، ومن تقريرات الوثيقة: «أن الاعتِداء على الممتلكات العامة والخاصة – هي جرائم إفساد في الأرض، تُوجِب اتخاذ كافة التدابير الشرعية، والقانونية والأمنية والعسكرية، ويجب اتخاذُ إجراءاتٍ عملية رادعة للجماعات الإرهابية والدول التي ترعاها وتدعمها، التي تأوي هؤلاء الخارجين وتُسلِّطهم على أوطانهم».

ولأجل "حفظ العرض والنســـل" تكفلت وثيقة "الأخوة الإنســـانية"[٣٦] بالأســـرة والتنشـــئة الاجتماعية الصحيحة، وبحياة المرأة والعناية بها، ورد أي اعتداء عليها حسًا كان أو معنىً، كما بينت الوثيقة حق الطفل في الحياة الآمنة الكريمة، وتعرضـــت كذلك لحقوق المســـنين والعجزة في الحياة الكريمة، فكان من بنود هذه الوثيقة:

–«أنَّ الاعترافَ بحَقِّ المرأةِ في التعليمِ والعملِ ومُمارَسةِ حُقُوقِها السياسيَّةِ هو ضَرُورةٌ مُلِحَّةٌ، وكذلك وجوبُ العملِ على تحريرِها من الضُّـــغُوطِ التاريخيَّةِ والاجتماعيَّةِ المنافِيةِ لثَوابِتِ عَقيدتِها وكَرامتِها، ويَجِبُ حِمايتُها أيضًـــا من الاســـتغلالِ الجنســـيِّ ومن مُعامَلتِها كسِـــلعةٍ أو كأداةٍ للتمتُّعِ والتربُّحِ؛ لذا يجبُ وقفُ كل

الممارَساتِ اللاإنسانية والعادات المبتذِلة لكَرامةِ المرأةِ، والعمَلُ على تعديلِ التشريعاتِ التي تَحُولُ دُونَ حُصُولِ النساءِ على كامِلِ حُقوقِهنَّ.

– أنَّ حُقوقَ الأطفالِ الأساسيَّةَ في التنشئةِ الأسريَّةِ، والتغذيةِ والتعليمِ والرعايةِ، واجبٌ على الأسرةِ والمجتمعِ، وينبغي أن تُوفَّرَ وأن يُدافَعَ عنها، وألَّا يُحرَمَ منها أيُّ طفلٍ في أيّ مكانٍ، وأن تُدانَ أيَّةُ مُمارسةٍ تَنالُ من كَرامتِهم أو تُخِلُّ بحُقُوقِهم، وكذلك ضرورةُ الانتباهِ إلى ما يَتعرَّضُون له من مَخاطِرَ – خاصَّةً في البيئةِ الرقميَّة – وتجريمِ المتاجرةِ بطفولتهم البريئةِ، أو انتهاكها بأيّ صُورةٍ من الصُّوَرِ.

–أنَّ حمايةَ حُقوقِ المسنّين والضُّعفَاءِ وذَوِي الاحتياجاتِ الخاصَّةِ والمستَضعَفِينَ ضرورةٌ دِينيَّةٌ ومُجتمعيَّةٌ يَجِبُ العمَلُ على تَوفيرِها وحِمايتِها بتشريعاتٍ حازمةٍ وبتطبيقِ المواثيقِ الدوليَّة الخاصَّةِ بهم».

المبحث الثاني: جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال المؤلفات والكتب والبحوث والمقالات.

واصل علماء الأزهر الشريف إثراء علم المقاصد الشرعية، وتفعيل مباحثه وتجديده، للرد على المستجدات العصرية التي لا تخضع لنص شرعي، ومواكبة العلوم والمعارف المتطورة، والأحداث المتلاحقة، والقضايا الطارئة، فكان لزاما لتجديد الفقه ومسائله للرد على هذه القضايا وبيان أحكامها، وترسيخا لصلاحية الشريعة الإسلامية لكل عصر ومصر، كانت المؤلفات والكتب والبحوث والمقالات، التي نتعرض لها فيما يلي:

أولاً: جهود علماء الأزهر الشريف من خلال تأليف الكتب العلمية: إضافة الكثير من الكتب يرجع الى كتاب مؤتمر مقاصد الشريعة وقضايا العصر.

لعلماء الأزهر الشريف كلمتهم في الدفاع عن مقاصد الشريعة الإسلامية وحمايتها، فقد كثرت كتاباتهم وتعددت تحريراتهم عن مقاصد الشريعة سيما الضروريات، وصونها عن كل ما يخدشها، والرد بالأدلة القاطعة على ما يلحق من شبهات وتفنيد ذلك بأسلوب علمي رصين، وقد حفلت مجلة الأزهر الشريف بهذه المؤلفات، ومنها:

(١) مقاصد الشريعة وضرورة التجديد[٣٧]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: استيعاب مقاصد الشريعة الإسلامية لحياة الإنسان كلها، وأن الإسلام حريص على بناء الحضارة الإنسانية وإرساء دعائم الأمن والسلام في العالم، وأن المسلم واجب أن يكون متفتح العقل واعيا، يعيش دنياه ولا ينسى مهمته الدينية، متدينا متفاعلا ملما بعلوم الدين والدنيا، وأن يكون نسله قويا ذا تأثير وله كلمته المسموع لا كغثاء السيل، وأن ينبذ التخلف بكل صوره، وأن يكون واعيا بمقاصد الشريعة لتخرج الأمة من أزمتها ومحنتها.

(٢) الكليات الست[٣٨]، ويوضح الكتاب: أن الشرع الحنيف قد أحاط الدين والنفس والعقل والمال والنسل والعرض والنسب بسياجات من الصيانة والحفظ، تحفظ للإنسانية حرمتها وكرامتها، وتضبط مسارات حركتها بضوابط محكمة لا تمييز فيها ولا إقصاء .

(٣) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية[٣٩].

وإلى جانب هذه المؤلفات كان للجامعة الأزهرية العريقة وحولياتها دورها الذي لا يخفى، دفاعا وزودا عن مقاصد الشريعة الإسلامية، ومحافظة عليها وحماية لها وأخذا على يد من يعتدي على شيء منها، فقد كثرت كتابات العلماء حول مقاصد الشريعة الإسلامية وما يتعلق بها من قضايا، ولم تتوقف أقلامهم في سبيل الدفاع عنها، وإجلاء الصورة واضحة ودفع الشبهات عن هذه المصالح.

ثانياً: جهود علماء الأزهر الشريف من خلال نشر البحوث العلمية الأكاديمية، ومنها:

١.بحث بعنوان: «ازدراء الشعائر الإسلامية والآثار المترتبة عليه في الفقه الإسلامي»[٤٠].

- المقاصد التربوية لمفهوم (التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم (دراسة تحليلية)[٤١]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب:
  - عناية القرآن والسنة بالتوبة وما يدور في فلكها ومعناها عناية فائقة.
  - أن للتوبة مقاصد كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
  - أن مقاصد التوبة منها أخلاقية ونفسية وصحية وأمنية واقتصادية وفكرية.
  - من أبرز مقاصد التوبة تعديل السلوك الخاطئ، والتزود من الطاعات وترسيخ القيم، والمحافظة على القيم الأخلاقية.

٢.**بحث بعنوان: "الإنتحار وسائله وطرقه، وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية"**[٤٢]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن الانتحار كبيرة من الكبائر، ومن أكبر أسبابه الفراغ والبطالة، والأمراض النفسية واليأس والاكتئاب، وأن المنتحر ليس بكافر فتجري عليه أحكام الإسلام، وأن فهم الإسلام فهما صحيحا يقي من الانتحار، وأيضا محاولة القضاء على البطالة ومحاربة الفقر، والبعد عن الترف والحياة الباهظة، وأن أفضل العلاج القرب من الله تعالى.

٣.**بحث بعنوان: القتل الرحيم وموقف الشريعة الإسلامية منه، دراسة فقهية مقارنة**[٤٣]، ومن النتائج التي توصلت إليها الكاتبة: أن القتل الرحيم محرم شرعا، وأن الطبيب يحرم عليه الامتناع عن تقديم العلاج للمريض وإلا استحق عقوبة القتل العمد، وأن موت الدماغ ليس موتا حقيقا حتى يتوقف التنفس والقلب، ولا يجوز رفع أجهزة الإنعاش عن الميت دماغيا، سواء أذن أهله أم لا، ولابد من توافر القصد في القتل غير المباشر، ولا أثر لرضى المريض وإذنه للطبيب بالقتل، وأن جلَّ القوانين الوضعية ترى أن القتل الرحيم جريمة.

٤.بحث بعنوان: **المسكرات في الشريعة الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام**[٤٤]:

وختم المؤلف كتابه بأمور أجملها منها: أن الخمر تصد عن ذكر الله وطاعته، وتجعل متعاطيها عبدا للهوى والشيطان، منخرطا في سلك الأشرار، مهملا لحقوق أهله وذويه، وتبدد أمواله وتهدم بنيانه وتزيل كيانه، وتعطل عقله ليلحق بالبهائم والحيوانات.

٥. **بحث بعنوان: الطرق المثلى لاستنقاذ المدمن وإعادة تأهيله، دراسة فقهية معاصرة**[٤٥]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: إن الإدمان مأساة واحطاط خلقي يتعارض مع مقاصد الشريعة، وأن أسبابه متعددة منها إهمال الأسرة وأصدقاء السوء والشائعات، ومن الطرق المثلى للعلاج احتواء المدمن وعدم معاقبته أو معايرته، وتبصيره بخطر المخدرات، ولدور العبادة والتعليم والإعلام دور في الحد من الإدمان وذلك بنشر أضرار الإدمان وخطورته.

٦.**بحث بعنوان: "المال في القرآن الكريم"**[٤٦]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن المال عطاء وعلى الإنسان أن يشكر لا يكفر، و أن العطاء ليس دليل حب كما أن المنع ليس دليل بغض، فهما ابتلاء من الله عز وجل، وأن العاقل من لا ينشغل بماله عن طاعة الله، وأيضا الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل، بل على الإنسان أن يسعى ويجد ويأخذ بالأسباب ويتوكل عل الله، وأن نخرج حق الله في المال، ونحترم مشاعر الآخرين، وأن نحافظ على المال ونحسن استعماله بلا إفراط ولا تفريط، وأن المال له حصانة شرعية ولا يجوز الاعتداء عليه، وأن لا نغتر بالمال فهو وديعة مستردة، وأن نحذر الكسب الحرام وصوره خاصة الربا فالحلال بين والحرام بين.

٧.**بحث بعنوان: مقاصد الشريعة في حفظ المال**[٤٧]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن المال نعمة وضرورة من ضرورات الحياة، وتتجلى المقاصد الشرعيّة في حفظ المال بتنميته وتثميره وإنفاقه في الوجوه المعتبرة، وتجنب جمعه من وجوه الحرام أو اكتنازه وحبسه، أو تبذيره وإضاعته، لذا شرعت العقوبات التي تمنع الاعتداء عليه سرقة أو نهبا أو غصبا، وأن وسائل حفظ المال من جانب الوجود والعدم كثيرة ومتعددة.

٨.**بحث بعنوان: "جرائم الاعتداء على الأعراض وعقوباتها في الفقه الإسلامي – دراسة فقهية مقارنة"**[٤٨]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن الأعراض من مقاصد الشريعة وضرورة من الضرورات التي شرع لأجلها الكثير من الأحكام لحفظ هذا المقصد، وأن الاعتداء على الأعراض جريمة يستحق فاعلها العقاب، وأن من صور الاعتداء على الأعراض الزنا، واللواط، والسحاق، والاعتداء باللفظ، والقذف، والسباب والشتم، والمواد الإباحية، وأنه يمكن الحد من جرائم الاعتداء على الأعراض إذا التزم كل من الدولة والمجتمع والأسرة والفرد بالواجب المكلف به.

٩.**بحث بعنوان: "وسائل حفظ المقاصد الخمسة ودورها في تحقيق التعايش السلمي"**[٤٩]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتبة: أن المقاصد الشرعية يتحقق بها صلاح الحياة وعمارة الأرض واستقرار المجتمعات، وأن حفظ المقاصد واجب وقد كلفت الشريعة بوسائل تكفي في صيانتها وحفظها بما يحقق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

ثالثاً: جهود علماء الأزهر الشـــريف من خلال كتابة المقالات العلمية وتناولهم للمقاصـــد الشـــرعية وقضاياها، ومن ذلك:

١.**مقال بعنوان: الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية**[٥٠]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن من يتولى الفتوى عليه مراعاة ظروف الزمان والمكان ومتغيرات الحياة ومستجدات العصر وأحوال البشر، وفيما يتعلق بالردة فمن الضروري بحث أحوال المرتد وتحري أسباب ردته، والظروف النفسية والفكرية والدينية التي تحيط به وأحواله المادية، لأثرها الكبير مجتمعة على تحوله من دينه لدين آخر – تحت استغلال الجماعات التبشيرية – كما هو الحال في الدول الإفريقية الفقيرة، وهذه مسئولية المجتمع الإسلامي الواجب عليه إزالة هذه الأسباب، لكن اللوم عليه بلا مراعاة ظروفه وأحواله ليس من الرحمة في شيء.

٢.**مقال بعنوان: الهجرة وثقافة البحث عن الأفضل**[٥١]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن الدين قد أكد على ضرورة البحث عن الأفضل، وهو يقول بذلك ليدفع المسلمين ويحضهم على إعمار الدنيا كأفضل ما يكون الإعمار مع الحرص في نفس الوقت على تعمير الآخرة والسعي لها سعيها من خلال التصديق والإيمان.

٣.**مقال بعنوان: "من مقاصد الشريعة في حماية النفس البشرية حرمة الاعتداء عليها"**[٥٢]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن الشريعة أحاطت النفس الإنسانية بسياجات منيعة تضمن صيانتها وتحافظ عليها، وأن من يغرر بهم ويتم غسيل عقولهم ودفعهم للاعتداء بدعوى الجهاد، هم في الحقيقة شياطين مردة يقاتلون في سبيل الطاغوت ويجاهدون في سبيل الشيطان، وأن الإسلام منهم براء.

٤.**مقال بعنوان: السلام النفسي**[٥٣]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: ضرورة الإقرار بالخطأ والعمل على علاجه، والتصالح مع النفس وقبول النقد، واحترام الآخرين، فالتسامح النفسي هو الطريق الأقوم للحياة السعيدة بعيدا عن كيد النفس والناس والشيطان.

٥.**مقال بعنوان: "العقل مكانته منزلته حدوده في الإسلام"**[٥٤]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أنه لا ينبغي إهمال العقل أو إنكار دوره، فللعقل دوره في ربط الأسباب والمسببات، وبيان صلة العلة بالمعلولات، والوقوف على ألوان متعددة من الحكم في التشريعات.

٦.**مقال بعنوان: "تغييب العقل"**[٥٥]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: ضرورة تحرير الناس من التخلف العقلي، والتردي الفكري، وإزالة الغشاوة التي وضعت على عقولهم، حتى يكونوا قادرين على رؤية الواقع على حقيقته، وفهم الدين في صفائه ونقائه، وتحكيم عقولهم فيما يعرض لهم من قضايا حياتية ودينية، بذا تتقدم الأمة وترقى وتنطلق نحو المستقبل بعقول أبنائها.

٧.**مقال بعنوان: "تأملات في آية جزاء المفسدين في الأرض"**[٥٦] ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: عظم جريمة المفسدين في الأرض المحاربين لله ورسوله، المتَحَدِّينَ لشريعته غير المنصاعين لأحكامها؛ لاغترارهم بقوتهم وعدم إذعانهم لحكامهم وتمردهم على القوانين التي تحكمهم، وتنظم أحوال البلاد.

٨.**مقال بعنوان: "منظومة الأخلاق وترشيد الاستهلاك"**[٥٧]، [٥٨]، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن على الأغنياء وعلى المجتمع كذلك واجبات تجاه الفقراء كالزكاة وغيرها يلزم مراعاتها لتُسَدَّ حاجاتهم، وعلى الإنسان أن يراعي مصالح نفسه وبيته ومجتمعه، وفوق ذلك القيام بالواجبات الدينية، ومدى تناسب ذلك مع كسبه أو دخله، وكل هذا لا يتحقق إلا بوجود وازعٍ أخلاقي في داخل الإنسان يحمله على تنفيذ الضوابط السابقة.

٩.**مقال بعنوان: "تحريم الإسلام للعنف ضد المرأة"**(٥٩)، ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أنه إذا كانت هذه الأسباب ترجع إلى ضعف الإيمان بالله وضعف الوازع الديني والثقافة الدينية والأسرية، فإنها أيضا ترجع إلى الظروف الاجتماعية القاسية، وعلاجها يتمثل في: غرس الوازع الديني وتكثيف التوعية الدينية والأخلاقية، وإسهام المجتمع والمسئولين في حل المشكلات الاجتماعية والأسرية التي تنغص حياة الأسرة وحياة الزوجية.

١٠.**مقال بعنوان: "من الآثار الاجتماعية للطلاق"**(٦٠): ومن النتائج التي توصل إليها الكاتب: أن يحرص كل طرف على التنازل عن شيء من حقه ويتسامح، ويحسن، فمن ثمرات ذلك بعد الطلاق: تربية الأبناء تربية صحيحة؛ لأن الواجب على الوالدين بعد الانفصال أن يحرصا على المأوى والملجأ الآمن لأولادهما، وعلى غرس الحب والسكينة والهدوء والطمأنينة في نفوس أبنائهم، ورعايتهم وحسن تربيتهم، وحسم الخلافات والنزعات لتحقيق الأمن النفسي والأمان الاجتماعي للأولاد.

الخاتمة:

حاول البحث أن يناقش جهود علماء الأزهر الشريف في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال عقد المؤتمرات والندوات والوثائق، والمؤلفات والكتب والبحوث والمقالات، وكشف عن عناية علماء الأزهر الشريف بمقاصد الشريعة الضرورية (الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل والعرض) وما يتعلق بها من قضايا ومستجدات معاصرة، وانتهى البحث إلى مجموعة من **النتائج والتوصيات** يمكن أن نجملها في مجموعة من النقاط كما يلي:

١. مقاصد الشريعة الإسلامية تقصد إلى تحصيل المصالح التي تنفع الناس في دينهم ودنياهم، وتدفع عنهم المفاسد أو ترفعها قدر الإمكان من حياتهم.
٢. اهتم الإسلام بحقوق الإنسان وواجباته، فحفظ النفس وصانها حتى بلغ بها حد الضرورات، التي لا يمكن أن تتحقق الحياة بدونها، ومن ثم واجهت ما يعوق مقاصد الشريعة الإسلامية ويؤثر عليها لا سيما الدين بالحلول الناجحة التي تضمن المحافظة عليها وتحقق المعنى الحق للحياة.
٣. المؤسسات التعليمية على تنوعها لها دور عظيم في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية فجدير بها أن تغرس في نفوس المواطنين القيم الإيجابية التي تساعد على حفظها، وعدم المساس بها.
٤. اتخذ علماء الأزهر الشريف الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية عدة محاور منهجية، كعقد المؤتمرات والندوات التي تسهم في تجديد الفكر الديني وتناقش المفاهيم المغلوطة خاصة القضايا التي تشغل فكر المجتمع وتؤرقه، كما تعمل على تنمية فكر المشاركين وتطوره وتزود خبرتهم، وتضع الحلول العملية النافعة والأساليب الناجحة لمواجهة هذه المشكلات ومحاربتها، وموقف الإسلام ورسالته منها.
٥. لعلماء الأزهر الشريف كلمتهم في الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية وحمايتها، فقد كثرت كتاباتهم وتعددت تحريراتهم عن مقاصد الشريعة سيما الضروريات، وصونها عن كل ما يخدشها، والرد بالأدلة القاطعة على ما يلحق من شبهات وتفنيد ذلك بأسلوب علمي رصين، وقد حفلت مجلة الأزهر الشريف بالكثير من هذه المؤلفات إلى جانب الكتابات والبحوث العلمية الأكاديمية.

الهوامش:

١-السباعي (مصطفى بن حسني): السيرة النبوية – دروس وعبر، ط ٣، المكتب الإسلامي، سورية، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م، ص٧٤.

٢-الماوردي، (علي بن محمد بن محمد)، أدب الدنيا والدين، ص٨٧.

٣-إبراهيم أحمد العدوي، مصر الإسلامية درع العروبة ورباط الإسلام، ط:٠، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢١٦، ٢١٧.

٤-أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام، ط:٠، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ٦/١.

٥-العلق، الآيات: ١-٥.

٦-المقريزي، (أحمد بن علي بن عبد القادر)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٥١/٤، ٥٢.

٧-المصدر السابق، ٥٦/٤.

٨-محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ط:٠، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، القاهرة، بدون تاريخ، ٢٣/١.

٩-أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام، ١٠٠/١.

١٠-المقريزي، (أحمد بن علي بن عبد القادر)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٥٧/٤.

١١-شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط:١٣، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٩.

١٢-أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام، ١٢٢/١.

١٣-محمد البهي، الأزهر تاريخه وتطوره، ط:٠، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م، المقدمة.

١٤-انظر: عبد الرحمن الكيلاني: قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ٤٦، ٤٧، العالم (يوسف حامد): المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ط ٢، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٨٤، الشاطبي (إبراهيم بن موسى بن محمد): الموافقات، ٩/٢.

١٥-الشاطبي (إبراهيم بن موسى بن محمد): الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٧٧م، ١٧/٢، ١٨.

١٦-المصدر السابق، ٢٠/٢.

١٧-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله): تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق: د/سيد عبدالعزيزوآخرين، ط ١، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة- السعودية، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، ١٦/٣.

١٨-الموافقات بتصرف، ٣١/٢: ٣٣.

١٩-المصدر السابق، ٣٨/٢.

٢٠-مي العبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت- ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٢٦٩.

٢١-الندوات: مفهومها وآليات تنظيمها والأهداف المرجوة منها، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، دمشق، ٢٠٢٠م، ص ٣.

٢٢--https://www.azhar.eg/files/renovation-islamic-thought/last_word.htm

٢٣-سعيد شبار، أستاذ التعليم العالي، جامعة السلطان مولاي سليمان بالمغرب.

٢٤-الشريف حاتم بن عارف العوني، أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢٥-المؤتمر الدولي الأول لكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، ط ١، دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.

٢٦-رضا محمود محمد السعيد، بكلية أصول الدين بالمنصورة.

٢٧-أبوداود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق): سنن أبي داود، ٣٤٩/٦، حديث رقم: ٤٢٩١.

٢٨-الوثائق في المعنى العام: "تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما دُوِّنَ منها على الورق، ولكنها في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه الباحثون في التاريخ، هي الكتابات الرسمية – أو شبه الرسمية- مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية، والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة، أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة أو ضعف، أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسئولين في الدولة أو التي تقدم إليهم، أو المذكرات الشخصية أو اليوميات"، حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط٨ دار المعارف ، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٠.

٢٩-https://www.azhar.eg/، جميع الوثائق.

٣٠-وثيقة الأخوة الإنسانية، ص١٤، ١٥.

٣١-محمود حمدي زقزوق: مقاصد الشريعة وضرورة التجديد، مجلة الأزهر، هدية رجب، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م.

٣٢-محمد مختار جمعة: الكليات الست، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١هـ ٢٠١٩م.

٣٣-العالم (يوسف حامد): المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ط ٢، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٤-خالد محمد عبد الرؤوف عمارة: ازدراء الشعائر الإسلامية والآثار المترتبة عليه في الفقه الإسلامي، مجلة الزهراء،

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، القاهرة، المجلد: ٣٢، العدد: ٣٢، ٢٠٢٢م، ص ٧٢٩: ٧٩١.
٣٥-منصور محمود أبو العدب عمر: المقاصد التربوية لمفهوم (التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم (دراسة تحليلية): مجلة التربية، كلية التربية ب، القاهرة، جامعة الأزهر، المجلد: ٤٠، العدد: ١٨٩، الجزء:٥، ٢٠٢١م، ص ٢٥٢: ٣٠٦.
٣٦-كاميليا محمد إبراهيم مسلم: الانتحار وسائله وطرقه، وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٢٣م، ص٥١: ١٣٢.
٣٧-حفيظة بدر عبد الحميد إسماعيل: القتل الرحيم وموقف الشريعة الإسلامية منه، دراسة فقهية مقارنة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٠م، ص ٥٠٣: ٥٨٠.
٣٨-محمود عبد الله العكازي: المسكرات في الشريعة الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد:١، العدد:١، ١٩٨٣م، ص٩: ١٢٣.
٣٩-خالد عبد العظيم أحمد سليمان: الطرق المثلى لاستنقاذ المدمن وإعادة تأهيله، دراسة فقهية معاصرة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر، المجلد:٣، العدد:١، ٢٠١٦م، ص ١٤٣: ٣٠١.
٤٠-محمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل: المال في القرآن الكريم، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد: ١٥، العدد: ٢، ١٩٩٩م، ص ٩٦٥: ١٠٤٠.
٤١-صديق عبد الفتاح صديق: مقاصد الشريعة في حفظ المال، حولية كلية الدعوة الإسلامية ب، القاهرة، المجلد ١١، العدد: ٢٩، ٢٠١٧م، ص ٥١٥: ٥٦٩.
٤٢-عبد الرحمن عزيز عبد اللطيف سمرة: جرائم الاعتداء على الأعراض وعقوباتها في الفقه الإسلامي – دراسة فقهية مقارنة، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين ب، القاهرة، المجلد: ٣١، العدد: ١، ٢٠١٤م، ص ١٧٥٥: ٢٠٢٦.
٤٣-إيمان عزت حسين أحمد: وسائل حفظ المقاصد الخمسة ودورها في تحقيق التعايش السلمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، المجلد: ٨، العدد: ٢، ٢٠٢٣م، ص٤٣٣ : ٥١٢.
٤٤-محمود حمدي زقزوق: الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، عدد شهر المحرم، ١٤٤٠هـ- سبتمبر٢٠١٨م، ص: ٥: ٨.
٤٥-أمان محمد قحيف، الهجرة وثقافة البحث عن الأفضل، المرجع السابق، عدد شهر المحرم، ١٤٤١هـ – سبتمبر٢٠١٩م، ص: ٨٦: ٩١.
٤٦-عبد الفتاح عبد الغني العواري: من مقاصد الشريعة في حماية النفس البشرية حرمة الاعتداء عليها، المرجع السابق،= =عدد شهر جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ – مارس/ أبريل ٢٠١٦م، ص:١٢٤٣: ١٢٤٧.

٤٧-ماهر الجبالي: السلام النفسي، المرجع السابق، عدد شهر المحرم ١٤٤٤هـ - أغسطس ٢٠٢٢م، ص: ٦٧: ٦٩.

٤٨-نظير محمد عياد: العقل مكانته منزلته حدوده في الإسلام، المرجع السابق، عدد شهر ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - نوفمبر ٢٠٢١م، ص: ٥٦٥: ٥٧٢.

٤٩-محمود حمدي زقزوق: تغييب العقل، المرجع السابق، عدد شهر شوال ١٤٤٠هـ - يونيه ٢٠١٩م، ص: ١٧٣٣: ١٧٣٦.

٥٠-عبد الفتاح العواري: تأملات في آية جزاء المفسدين في الأرض، المرجع السابق، عدد شهر ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - نوفمبر ٢٠٢٣م، ص: ٨٦٠: ٨٦٤.

٥١-محمد عبد الرحمن الضويني: منظومة الأخلاق وترشيد الاستهلاك، عدد شهر صفر١٤٤٤هـ - سبتمبر ٢٠٢٢م، ص:٣١١: ٣١٢.

٥٢-محمد عبد الرحمن الضويني: منظومة الأخلاق وترشيد الاستهلاك، المرجع السابق، عدد شهر ربيع الأول ١٤٤٤هـ - أكتوبر ٢٠٢٢م، ص: ٥٧٧: ٥٨٢.

٥٣-د. أحمد عمر هاشم: تحريم الإسلام للعنف ضد المرأة، المرجع السابق، عدد شهر شوال ١٤٣٩هـ - يونيه ٢٠١٨م، ص: ١٧٩٧: ١٧٩٩.

٥٤-محيي الدين عفيفي: من الآثار الاجتماعية للطلاق، المرجع السابق، عدد شهر صفر ١٤٤٠هـ - أكتوبر٢٠١٨م، ص:٣٠٠: ٣٠٤.

المصادر والمراجع

١.إبراهيم أحمد العدوي: مصر الإسلامية درع العروبة ورباط الإسلام، ط ٠، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢.أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق): سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط وآخرين، ط ١، دار الرسالة العالمية، بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣.أحمد محمد عوف: الأزهر في ألف عام، ط ٠، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٤.حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط ٨، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

٥.البخاري (محمد بن إسماعيل): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٦.الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.

٧.السباعي (مصطفى بن حسني): السيرة النبوية – دروس وعبر، ط ٣، المكتب الإسلامي، سورية، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.
٨.الشعراوي (محمد متولي): تفسير الشعراوي، ط ٠، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
٩.شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، ط ١٣، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
١٠.العالم (يوسف حامد): المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ط ٢، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١١.القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر): تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخرين، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٢.الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد): أدب الدنيا والدين، ط ٠، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.
١٣.مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
١٤.محمد البهي: الأزهر تاريخه وتطوره، ط٠، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
١٥.محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ط ٠، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، القاهرة، بدون تاريخ.
١٦.محمد مختار جمعة، الكليات الست، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١هـ ٢٠١٩م.
١٧.محمود حمدي زقزوق: مقاصد الشريعة وضرورة التجديد، مجلة الأزهر، هدية رجب، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م.
١٨.المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٩.مي العبدالله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٢٠.الندوات: مفهومها وآليات تنظيمها والأهداف المرجوة منها، ط ٠، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، دمشق، ٢٠٢٠م.
٢١.وثيقة الأخوة الإنسانية، مجلة الأزهر، هدية رجب ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
٢٢.جميع الوثائق، https://www.azhar.eg

بحوث ومقالات

١.أمان محمد قحيف، الهجرة وثقافة البحث عن الأفضل، عدد شهر المحرم، ١٤٤١هـ – سبتمبر ٢٠١٩م.

٢.إيمان عزت حسين أحمد: وسائل حفظ المقاصد الخمسة ودورها في تحقيق التعايش السلمي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ٢٠٢٣م.

٣.حفيظة بدر عبد الحميد إسماعيل: القتل الرحيم وموقف الشريعة الإسلامية منه، دراسة فقهية مقارنة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، ٢٠٢٠م.

٤.خالد عبد العظيم أحمد سليمان: الطرق المثلى لاستنقاذ المدمن وإعادة تأهيله، دراسة فقهية معاصرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، جامعة الأزهر، ٢٠١٦م.

٥.خالد محمد عبد الرؤوف عمارة: ازدراء الشعائر الإسلامية والآثار المترتبة عليه في الفقه الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٦.صديق عبد الفتاح صديق: مقاصد الشريعة في حفظ المال، كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٧م.

٧.عبد الرحمن عزيز عبد اللطيف سمرة: جرائم الاعتداء على الأعراض وعقوباتها في الفقه الإسلامي – دراسة فقهية مقارنة، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، ٢٠١٤م.

٨.كاميليا محمد إبراهيم مسلم: الانتحار وسائله وطرقه، وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق ٢٠٢٣م.

٩.محمد الطنطاوي الطنطاوي جبريل: المال في القرآن الكريم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ١٩٩٩م.

١٠.محمد عبد الرحمن الضويني: منظومة الأخلاق وترشيد الاستهلاك، عدد شهر ربيع الأول ١٤٤٤هـ – أكتوبر ٢٠٢٢م.

– منظومة الأخلاق وترشيد الاستهلاك، عدد شهر صفر١٤٤٤هـ – سبتمبر ٢٠٢٢م.

١١.محمود حمدي زقزوق: الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، عدد شهر المحرم، ١٤٤٠هـ– سبتمبر٢٠١٨م.

-تغييب العقل، عدد شهر شوال ١٤٤٠هـ - يونيه ٢٠١٩م.

١٢.محمود عبد الله العكازي: المسكرات في الشريعة الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ١٩٨٣م.

١٣.منصور محمود أبو العدب عمر: المقاصد التربوية لمفهوم (التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم (دراسة تحليلية): كلية التربية ب، القاهرة، ٢٠٢١م.

١٤.المؤتمر الدولي الأول لكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، ط ١، دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.

١٥.نظير محمد عياد: العقل مكانته منزلته حدوده في الإسلام، عدد شهر ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - نوفمبر ٢٠٢١م.